ابراهيم فاضل الناصري

المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الاسلامية



تموز

المدارس التكريتية
في تاريخ الحضارة الإسلامية

الكتاب: المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية
تأليف:إبراهيم فاضل الناصري
الطبعة: الاولى
تصميم الغلاف : اسامة محمد صادق
التنضيد الالكتروني: أسماء نعمان
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (**1646**) لسنة **2012**

إبراهيم فاضل الناصري

المدارس التكريتية
في تاريخ الحضارة الإسلامية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

شهد اللّه أنه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط

صدق اللّه العظيم

(آل عمران 18)

الإهداء

إلى أرواح

أولئك الرهط المثابرين

من علماء تكريت العاملين

قراء وفقهاء ومحدثين

وفاءا وتقديرا وثناءا

اللهم آمين

المقدمة

يشرفني ويطيب لي أن أقدم لكم أيها القراء الأفاضل عبر هذه الدراسة المختصرة صورة مبسطة لمكانة وأثر أبناء الحاضرة التاريخية (تكريت) عبر عالم الاهتمام والعناية بإنشاء ورعاية وريادة وارتياد المدارس العلمية والدور التعليمية التي ابتكرتها الحضارة الإسلامية الزاهرة في خضم نهضتها ثم عدتها إحدى عناوين اشراقاتها المعرفية والثقافية في مرتقيات الإنسانية.

وان دراستي تأتي تلبية متأخرة لرغبة المرحوم الدكتور ناجي معروف التي لم تتحقق كون موت حضرته قد طوى تحققها.

فلقد جاء عنه قوله: (كنت احسب أنني سأقف على عدد كبير من المدارس بخاصة في مدينة الكوفة... ومثل ذلك في مدينة تكريت التي عثرت فيها على مدرسة واحدة ، وعلى الرغم من طلباتي المتكررة إلى زملائي وطلابي من أهل الكوفة وتكريت. من الذين أصبحوا أساتذة ومدرسين أن يفيدوني بمعلوماتهم عن مدارس بلدانهم إلا أنني لم اظفر منهم بطائل).

كما وان دراستي قد قصدت بها الكشف والإبراز لجهود جماعة معرفة من الناس اختاروا مركب العلم والتعليم وهي تأتي استجابة

موضوعية لدواعي وضرورات بحثية في توثيق وجمع التراث الحضاري والعلمي لبلدة تلكم الجماعة المعرفة وهي تكريت المدينة التاريخية.

كما وارتأيت أن يكون ميدان دراستي يسع عموم ارض الإسلام التي حطت بها رحال تلكم الجماعة التكريتية المكافحة والساعية في دروب الخير والصلاح والفضيلة والتنوير.

بيد أنني أود أن الفت انتباهكم أيها القراء الكرام إلى انه لم تكن المدارس المقصودة وفي العصر الذي سأتكلم عنه بمعناها الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم. كما انه لم يكن البحث حولها هينا أو أن طريقه سالكا في جمع وتحصيل المعلومات والأخبار عن كل واحدة منها وعن كوادرها.

لكن برغم ذلك قد تمكنت من أن اجمع والخص معلومات مهمة ومختصرة عن تلك المدارس التي أنشأها أولئك العلماء التكارتة في مدينتهم أو في خارجها من البلدات والمدن خلال العهود العباسية والحقب المغولية والتترية مدار البحث.

فان كنت قد وفقت في مهمتي فلي أجران وان كنت قد قصرت في ذلك فلي اجر الباحث الساعي.

ومسك كلامي قبل البدء في الموضوع هو أن أزجي بشكري وتقديري الكبيرين لكل من ساعدني أو أرشدني أو أعانني في انجاز هذه الدراسة كما وان أزجي بشكري وتقديري العاليين لكل من سيستدرك أو يقوم أو يصحح فيها مستقبلا.

والله من وراء القصد انه معين الساعين

إبراهيم الناصري

مفهوم المدرسة

إن الدراسة اصطلاحا: هي قراءة العلم ومذاكرته والتفكر به وفيه، أي درسه وتشريحه وفقهه وهي كذلك التمكن من الأمر المراد فهمه ووعيه بدقة وإمعان.

وان المدارس جمع مدرسة وهي اصطلاحا: موضع الدرس والتفكر والتعلم أي موضع تلك المذاكرة والقراءة. أو هي الأماكن المنظمة التي يأوي إليها طلاب العلم وتدر عليهم فيها الأرزاق وتتولى التدريس لهم وتثقيفهم فيها فئة صالحة نابغة من المدرسين والعلماء الأكفاء المختارين بعناية من الواقفين عليها.

وكانت هيئة المدارس في الجملة لاتختلف عن هيئة المساجد والجوامع في ترجمة وهذه المهمة.

وأن المدارس في الحضارة الإسلامية هي جامعات علم بحسب مفهوم الجامعات اليوم.

وفي العمارة الإسلامية هي بناء يفترض فيه ألا يكون له مئذنة ولا منبر ولا تقام فيه صلاة جامعة وهو يخصص لتدريس علوم الدين على مذهب واحد أو أكثر ولغرض وإمكانيات المنشئ أو الراعي.

بدأت المدارس بشكل معماري بسيط تغلب عليه تخطيطات المساجد والجوامع ثم تطورت عمارتها وأصبحت خارطتها متعددة المشتملات والملاحق وهيكلها العام يتوسطه فناء يسمى الصحن تطل عليه جميع تفاصيل العمارة الاخرى.

والمدارس برغم اختلافها بالحجم والسعة فإنها تشترك بأربع صفات رئيسة:

اولاها إن إيوان القبلة فيها كان أهم واكبر عناصرها المعمارية واحفلها نقشا وزخرفة وريازة.

وثانيتهما إن هيئتها عبارة عن مستطيل أو مربع وثالثتهما إن كل منها كان يعتمد الاكتفاء الذاتي في الخدمة والإعانة بمعنى أنها تحتوي على كل أماكن وملاحق المنفعة والخدمة العامة.

ورابعهما إن معظمها كان يشتمل على ضريح أو أكثر وان موضعه كان لايقتطع جزءا منها إنما روعي فيه أن ينحصر في ركن من أركانها وان يحتل بنائه قدر ماتحتله أي قاعة من قاعات دروسها.

تاريخ نشأة المدارس

لقد عنى الدين الإسلامي السمح الحنيف بالعلم وبالتعلم كثيرا ونال المعلمون والعلماء المعنيون بالتعليم في ظله الوارف المكانة والتقدير الكبيرين وكيف لا والله الحكيم قد اقسم بالقلم وما يسطرون وكيف لا والله العليم أول ما انزل على حبييبه المصطفى قوله تعالى: (اقرأ).

لقد ذكر رب العزة والجلالة العلم والعلماء في مئات من الآيات البينات المحكمات كمثل قوله تعالى:(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقوله تعالى:(وقل ربي زدني علما) الخ من الآيات.

ولقد تكلم الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن العلم والتعليم والعلماء كثيرا وخصصت كتب الحديث الشريف أبوابا خاصة في فضل العلم والتعلم إذ أن الأحاديث النبوية الشريفة في فضل العلم والتعلم كثيرة ولعل من أهمها قوله عليه الصلاة والسلام (إنما بعثت معلما).

وعلى أساس ذلك وفي ظله عنى المسلمون ومنذ عصر صدر الإسلام بالتعليم كثيرا وأحدثوا له الأماكن الخاصة والتي جاز لنا أن نطلق عليها اليوم سمة المؤسسات التعليمية بغض النظر عن سمتها الأصل.

وقد مرت المؤسسات التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي بضوء ذلك بأنموذجين تعليميين الأول كان تتكفل به مؤسسة الكتاتيب (جمع كتاب) وهي المؤسسة التي كانت تختص بالصبيان وتعد من المؤسسات التعليمية الاولية التي تؤهل للمرحلة الثانية والتي كانت تعد مؤسسات تكميلية تخصصية تجتذب الكبار ممن حفظوا القرآن الكريم والسنن الشريفة وفقهوهما في المؤسسات الأولية وممن تمكنوا من تعلم القراءة والكتابة والحساب ثم إن المؤسسات التعليمية المختصة بالكبار من العلماء قد مرت هي كذلك بمرحلتين زمنيتين الاولى هي التي سبقت ابتكار المدارس والتي كان التعليم فيها يتم أما في المساجد بشكل حلقات أو بشكل زوايا أو يتم في بيوت العلماء أو في دكاكينهم ولقد استغرقت مدتها تقريب الأربع قرون.

وتمثلت المرحلة الثانية بابتكار المدارس ودور العلم والتعلم المستقلة التي عدت أماكن تعليمية خاصة. ولقد حصل ذلك في حدود

منتصف القرن الخامس الهجري أو في مستهله وكانت الرعاية لها في أول أمرها تعتمد على الوقوف الشخصية من هل الخير والصلاح ثم آلت إلى مؤسسة الدولة لتتولى الرعاية والجزل.

لقد كانت الدراسة قبل المدرسة في المسجد وفي دكان العالم وبيته ولقد حصل تطور نوعي وهو انفصال الدراسة عن المسجد وعن غيره ويبدوا إن فكرة هذا الانفصال واتخاذ الدراسة مبناها الخاص في المدن الإسلامية إنما كانت من بنات أفكار الخليفة العباسي المعتضد بالله في أواخر القرن الثالث الهجري كما يذكر المقريزي ذلك بقوله:(إن الخليفة المعتضد لما أراد بناء قصره الجديد في الشماسية ببغداد استزاد الذرع بعد أن فرغ من تقدير ما أراد فلما سئل عن ذلك ذكر انه يريد هذه لاستزادة ليبني فيها دورا ومقاصيد لجلوس رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ليقصدها كل من اختار علما أو صناعة ويأخذ منها). وهذا يعني إن المعتضد كان يفكر بمشروع جامعة كاملة في ذلك العهد الذي كان لما يزال يعتمد الدراسة في المسجد أو دكان العالم ولسنا ندري إن كانت فكرته هذه التي يسوقها المقريزي قد نفذت أم ظلت مجرد فكرة كوننا لم نجد من المصادر من يخبرنا بتحققها في العراق بعهده غير أننا وجدنا من خلال المصادر مايدلنا

على إن هذه الفكرة كانت أول ما تجسدت ونفذت في العراق في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك إي أن أقدم مدرسة منشأة في العراق يؤول قيامها إلى عهد الوزير نظام الملك أما في خارج العراق فالأمر مختلف إذ لعل فكرة المعتضد العباسي تلك كانت قد وجدت طريقها إلى التنفيذ منذ عهده ولكن في أماكن أخر من العلم الإسلامي حيث أننا وجدنا إن خراسان كان لها الدليل على ذلك إذ لعل المدرسة السامانية التي جاء عنها أنها كانت قد بنيت قبل سنة 297هجري لخير مثال على ذلك كذلك كان أمر دار السنة البسطامية بنيسابور.

ولعل الداعي لابتكار المدارس ودور العلم والتعلم المستقلة والخاصة هو اتساع أعداد المتعلمين وتوسع آفاق التعلم ومداركه بما بات من الصعوبة على المسجد وبيت العالم أو دكانه من استيعابهما أو الإيفاء بالغاية ولكن برغم ذلك التطور النوعي فلقد ظلت المدارس أكثر من قرن ونصف القرن مجرد مؤسسات تعليمية تابعة للمساجد ومرتبطة بنهج شيوخها.

وعلى ذلك فلقد عرفت مدن العراق التي عاصرت ذلك ومنها مدينة تكريت التاريخية موضوعة الدراسة تجربة قيام المدارس الخاصة ودور التعلم المستقلة منذ مبتدأ ابتكارها في ارض الإسلام

عامة وفي ارض العراق خاصة ثم أن هذه التجربة في هذه المدن ومنها تكريت قد نضجت هويتها وتكاملت هيئتها واستقرت دعائمها في عهد الوزير نظام الملك الذي كان له الفضل في ترسيم هويتها المعنوية وترسيخ هيئتها الخططية ومنحها الرعاية المادية والمعنوية الدائمتين بعد أن كانت قبله مجرد محلات ارتجالية الخط ورعايتها إنما تعتمد على الموقفين وعلى مدد أعمارهم.

ولقد مرت مدينة تكريت بكل مراحل التطور النوعي الذي مر فيه التعليم في الحضارة الإسلامية الذي ذكرنا كونها من المدن الرائدة في مجال العلم وفي ابتكار وإنشاء مراكزه ولعل الإشارات التي تضمنتها كتب الرجال وكتب الأخبار خير شاهد على ذلك كما ولعل ماتبقى من ركام أو آثار بعض منشآتها التعليمية القديمة خير دليل على ذلك ولعلني لن اخطيء إذا قلت أن بناية مزار الأربعين وان خربة تل محيسن وان ركام تل قبر منصور إن هي بتقديري إلا نماذج اثارية شاخصة ملموسة لما ذكرت من أخبار إذا ما أخذت بنظر الاعتبار حكم علماء الآثار في تاريخ هذه المواقع الأثرية بقولهم أنها من أقدم النماذج الباقية لخطط المدارس المتقدمة النشأة في العراق.

هذا ولم يكتفي التكارتة ببناء المدارس في مدينتهم تكريت إنما كانت لهم مدارس أخرى في الأنحاء والبلدات التي هاجروا إليها واستقروا فيها طلبا للتجارة والعلم والامان عدت بعضها في نظر أهل الأخبار اولى المدارس المنشأة في تلك الأنحاء ولعل المثال على ذلك هو أن المدرسة التي بناها الزنجيلي التكريتي عند الحرم عدت من اولى مدارس الحجاز كما ولعل المدرسة الناصرية التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في القاهرة عدت اولى مدارس مصر.

أنواع المدارس

منذ تاريخ إحداثها وعهد ازدهارها تنوعت المدارس في الخطط والهيئة وتشكلت أدوارها في العطاء التعليمي والرسالة العلمية فكانت منها التي بمثابة المعاهد اليوم ووظفت لتدريس الحديث النبوي الشريف أو لتدريس الإقراء القرآني ومنها التي بمثابة الكليات اليوم ووظفت لتدريس الفقه الإسلامي قد تخصص اغلبها لمذهب واحد من مذاهب الإسلام الأربعة فهذه للشافعية وتلك للحنفية وغيرهما للحنفية والحنبلية وكانت أكثر المدارس شيوعا في مصر للشافعية ثم للحنفية فالمالكية بينما كانت أكثرها شيوعا في الشام للحنفية ثم للشافعية ثم الحنابلة فالمالكية

وأما في العراق فكانت أكثر المدارس شيوعا للشافعية كالنظاميات ثم للحنفية ثم للحنبلية ثم للمالكية.

أما المدارس التي كانت تجمع بين مذهبين في الدراسة فشاعت أيضا ولكن شيوعها ليس بقدر المدارس الأحادية المذهب فإذا وجدت منها فهي التي يدرس فيها مذهبا الشافعي وأبي حنيفة معا كالمدرسة الاسدية أو مذهبا الشافعي ومالك معا كالمدرسة الفاضلية أو مذهبا أبي حنيفة ومالك معا كالمدرسة التي بناها

سيف الدين منوكتمر أو مذهبا مالك وابن حنبل كالمدرسة السيفية بحلب أو مذهبا الشافعي وابن حنبل معا كالمدرسة الشهابية في المدينة المنورة.

وأما المدارس التي تدرس ثلاثة مذاهب فلم نعثر إلا على مدرسة واحدة منها قد اقيمت لدراسة الفقه على مذهب أبي حنيفة والمالكي وابن حنبل معا وكانت تدعى المدرسة الفخرية تكاملت عمارتها في عام 821هجري ومكانها في مدينة دمشق.

وأما المدارس التي كانت تجمع تدريس المذاهب الأربعة معا فلم تنشأ إلا في العراق ومصر والشام والحجاز وعددها كبير والمثال عليها المدرسة المستنصرية في بغداد والمدرسة الصالحية بمصر والمدرسة الصلاحية بحلب ومدرسة الملك المنصور بمكة المكرمة.

كما وندر أو قل وجود المدارس التي تتخصص بدراسة النحو أو التفسير بشكل منفرد إنما كانت هذه المواد وغيرها من مواد المعرفة تعتمد في المدارس كافة كمواد مضافة على قائمة المنهج الدراسي للمدرسة.

وكان معنى التخصص في المدارس المذكورة إن المادة الأساسية فيها هي التي انشأت المدرسة من اجلها. لكن ليس ذلك يمنع من أن تدرس إلى جانبها مواد دروس اخرى فكانت المدرسة التي تنشأ

للشافعية مثلا يدرس فيها كثير من ألوان الفكر والثقافة الاخرى غير الفقه كمثل القراءات والتفسير والحديث واصول الدين والطب والجدل والخلاف والنحو واغلب الظن أن معنى تخصص المدرسة في المذهب الواحد كان يحمل المدرسين على أن يختاروا المراجع في اصول الفقه مثلا لمؤلفين من مذهبهم ذاته. وان معنى تخصص المدرسة في أكثر من مذهب كان يحمل المدرسين على أن يختاروا المقرر الدراسي اعتمادا على الموافقة في الرأي والحكم بين آراء تلك المذاهب. وعلى ذلك قامت في مدن الإسلام ومنها مدينة تكريت مدارس متنوعة المناهج متشكلة الاتجاهات التعليمية جاءت تواصيفها في كتب التاريخ والتراث لتدل على كمالها وروعتها وعلو منزلتها وإيناع عطاؤها.

منهج التعليم

كان الصبيان المسلمون يتلقون تعليمهم الاولى في الكتاتيب جمع كتّاب والذي هو من التكتيب وتعلم الكتابة والقراءة والحساب وعادة ما يكون محله بجوار المسجد أو أنهم كانوا يتلقون تعليمهم في المساجد بشكل زوايا أو بشكل حلقات تعلم. ففي الناحية العلمية كان المعلم أو الشيخ يشرع بتحفيظ الصبيان القران الكريم بطريقة التلقين ثم تعليمهم القراءة والكتابة والخط باستخدام الأشعار والمراسلات تنزيها لكتاب الله عز وجل ثم تلقينهم عقائد أهل السنة والجماعة وأيضا يتم تدريسهم اصول الحساب وما يستحسن من الرسائل والأشعار. ومن الناحية الدينية كان واجب المكتب أو الكتّاب أو الزاوية تعليم الصبيان تعاليم الدين الحنيف ويشارك في هذا الأمر المؤدب إلى جانب المعلم. وهذا كله يشكل ثقافة أولية وتعلم ابتدائي فمن شاء اقتصر على ذلك ومن أراد الزيادة والاستزادة لجأ إلى مؤسسة اخرى مرتبتها أعلى وأوسع في ضخ العلم والدرس ونعني فيها مؤسسة المدرسة أو مؤسسة الدار.

فأما في المدارس ودور الحديث ودور الإقراء وهي التي كانت تختص بالذين يريدون الزيادة في التعلم والاستزادة في العلم وهم في

الأغلب فئة الكبار والبالغين من الذين قد أتموا الدراسة الأولية في الكتاتيب وزوايا المساجد فيتم تعلم ودراسة علم القراءات والتفسير والحديث والفقه واصوله والخلاف والجدل واصول الدين والنحو والعروض والقوافي واللغة والبلاغة والنقد والتاريخ وغالبا ما كان يستمر المنهج المقرر مدة أربعة سنوات بمعدل محاضرتين في اليوم الواحد يمنح بعدها الطالب (الإجازة) وهي بمثابة الشهادة الجامعية اليوم وممكن أن تعقبها رحلة في طلب المزيد من العلم والمعرفة في بلدان اخرى ومن شيوخ آخرين يسمون الرحلة تشد إليهم رحال الطلبة والأخيرة بمثابة الدراسات العليا اليوم.

كان ذلك نظام التعليم العام الذي اتبع في مؤسسات التربية والتعليم التي عرفتها الحضارة الإسلامية في عصر القها والذي يمكن ان نطلق عليه سمة المنهج الدراسي والذي كان قديما يطلق عليه سمة التعليقة.

خصائص المدارس

كانت للمدارس ودور الحديث ودور الإقراء وهي التي عدت مؤسسات أو مبتكرات علمية تعليمية تربوية حضارية مستحدثة بعض الخصائص التي تميزها عن باقي المؤسسات الاخرى في الدولة والامة ولعل من أبرز تلك الخصائص نذكر:

1. أن المدارس كانت تعني الجامعات بكل مايحمله اليوم مفهوم الجامعات من معاني وهي تختص بالكبار من المتمين للدراسة الأولية أما مايسبقها من دراسة أولية أساس فكانت تتكفل بها مؤسسة الكتاب وجمعها كتاتيب وهي للمبتدئين حصرا.
2. إن المدارس في مقصدها العام كانت تختص بدراسة الفقه الإسلامي سواء منه على مذهب معين أو الذي يجمع بين مذهبين في الدراسة وبعضها ماكان على المذاهب الأربعة معا.
3. أن دور الحديث كانت تعني المعاهد العالية بكل مايدل عليه اليوم مفهوم المعاهد من معاني وكانت إما دورا

مستقلة في بعض الأحيان أو من ملاحق إحدى المدارس في اغلب الأحيان وهي تختص باستنباط الحديث الصحيح ودراسته وجمعه بعد تصنيفه وتهذيبه وتخريجه.

4. أن دور الإقراء القرآني كانت تعني المعاهد العالية بكل ماتحمله مفردة معاهد من معاني وكانت إما مستقلة المكان في بعض الأحيان أو من ملاحق إحدى المدارس في اغلب الأحيان كما وكانت تهتم وتختص بعلوم القراءات والتلاوات والرسم القرآني والتفسير.

5. أخذت المدارس طابعا معماريا مشتركا فكانت متشابهة التخطيط والبناء في العالم الإسلامي.

6. أن هندسة هذه المنشآت تقوم على وجود (الاواوين) الكبيرة التي تعد قاعات درس للتلاميذ(أي الصفوف).

7. أنها تضم أماكن لسكنى ومنام الطلبة تسمى (غرف) وغابا ماتكون في الطابق العلوي وأماكن لخدمة أغراض الطلبة الدراسية وتسمى (حجرات) وغالبا ماتكون في الطابق السفلي.

8. أنها تحتوي مرافق خدمية حياتية كبئر الماء والحمام والمطبخ والباحة ودكاك جلوس.
9. أن الذي يقوم بانشاءها تاجر صالح أو عالم متمكن ماديا أو أمير عالم أو مهتم بالعلم.
10. أن الشهادة التي تمنحها المدارس والدور تسمى (الإجازة العلمية) وهي بنوعين أولهما إجازة بالسماع والاخرى إجازة بالرواية.

11. أن مدة الدراسة فيها غالبا ما تكون أربع سنوات بمعدل محاضرتين في اليوم.
12. أن المنهج المعتمد فيها يسمى (التعليقة).
13. يخصص للمدرس فيها راتبا أو اجر يسمى (جراية) ويستخلص من الوقوف.
14. إن المدرس يسمى (استاذ الكرسي) أو الشيخ وله فيها مساعد يسمى (المعيد) فالمدرس هو الذي يتصدى لتدريس العلم من تفسير وحديث وفقه ونحو وتصريف وغير ذلك وله مسميات على أساس اختصاصه

فهناك شيخ الحديث وهناك الفقيه وهناك شيخ النحو وهناك شيخ القراء أما المعيد فيلي رتبة المدرس والأصل فيه انه يعيد على الطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوا حفظه وغالبا ما يكون أكثر من معيد للمدرس الواحد.

15. تعتمد صرفيات المدرسة ونفقات إدارتها ورعايتها على نظام الوقف الشخصي أو الوقف الديني الرسمي الذي تتكفل به الدولة.

16. كانت المدرسة في اغلب الأحيان تسمى باسم منشئها وقلما تعرف باسم مدرسها أو باسم مكانها.

17. تلحق بهذه المدارس خزانة كتب (مكتبة) لها مسئول يسمى الخازن.

18. يحتوي تخطيط بناء المدرسة على مسجد يأخذ جدار القبلة فيه قاعدة رئيسية لتخطيط البناية واتجاه أركانها أي أن الجانب القبلي هو أساس تخطيط المدرسة أو الدار.

19. يتوسط بناء المدرسة أو الدار فناء مكشوف يتوسط المرافق الاخرى ويكون شكله عادة مربعا أو مستطيلا وموقعه دائما خلف بيت الصلاة ويسمى الصحن او الفناء.

20. لم يكن يشترط في دخول المدارس أو الالتحاق بها سنا معينا غير أن العمر المناسب الذي كان يؤهل الطالب للدخول فيها هو العمر الذي يكون فيه الطالب قد نال قسطا كافيا من المعرفة الأولية والحفظ في مؤسسة الكتاتيب التي تسبق وهو بهذا يتراوح عمره مابين الثامنة عشرة والعشرين في الغالب.

21. تستقبل هذه المدارس الطلاب من كل أنحاء العالم الإسلامي وان الجاذب لهم هو سمعة وصيت الشيخ أي الاستاذ.

22. أن هيئة إدارة المدرسة تتمثل بالناظر(العميد) ومساعده الذي يسمى المشرف على الشؤون والكاتب والإمام والخازن والقيم والمؤذن وعدد من المستخدمين.

23. كانت المدرسة تشتمل على ضريح مبارك موضعه يأخذ ركنا لايؤثر على خارطتها.

24. كان للمدرس أو الشيخ الحرية في اختيار المؤلفات التي يدرسها لطلبته.

25. كانت المدارس تعقد فيها المجالس العلمية لرجال العلم والفكر والأدب وتمنح فيها الإجازات العلمية لأكابر العلماء والمشايخ كما وتقرأ فيها المقامات.

تعريفات مهمة

عرفت تجربة التربية والتعليم في عهود الحضارة الإسلامية الزاهرة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التعريفية الدالة على عناوين مؤسساتها العلمية ونظامها الدراسي وهيكليتها التعليمية نذكر منها:

1. المدرسة: هي وسيلة مستحدثة حضارية لإعادة نشر الدين الإسلامي وعلومه بمناهجه الصحيحة كما وهي مصنع للرجال يختص بإعداد الوعاظ والمرشدين والفقهاء الذين سيتكفلون بالمهمة وهي غالبا ما تختص بتدريس الفقه الإسلامي.
2. دار الحديث: منشاة مستحدثة في دولة الإسلام غرضها نشر علوم السنة ومنها علم الحديث الشريف وإعداد حملة هذه العلوم وهي بذلك تعد إحدى وسائل نشر المذهب وتعزيز منهجه .
3. دار الإقراء: وتختص بتدريس علوم القران الكريم وفنون الرسم القرآني وإعداد القراء.

4. الكتاب: جمعها كتاتيب وتختص بتعليم الصغار القراءة والكتابة والحفظ والحساب.
5. دار العلم: وهي المكتبات أو خزانات الكتب التي انشأت لتكون مراكز للبحث العلمي.
6. الرباط: أو الخانقاه نوع من محلات التدريس ونشر العلم وهي من المرابطة والملازمة أي ملازمة المعلم والمرابطة في محل تعليمه.
7. المعلم: هو الذي يعلم الصبيان في الكتاتيب التي تعد المرحلة الابتدائية أو الأولية لشوط التعليم.
8. المؤدب : وهو الذي يؤدب ويربي أبناء الخلفاء والخاصة من الناس واسمه مشتق من الأدب والأدب أما خلق أو رواية والمؤدبون يختارون من العلماء النابهين.
9. المدرس: وهو مصطلح ابتكر مع ابتكار المدارس في مستهل قيامها الأول وصاحبه يتصدى لتدريس العلم وفقهه ويسمى الشيخ.

10. المعيد: هو مساعد المدرس(أو المدرس المساعد) وهو الذي يعيد إلقاء الدرس بعد المدرس ليفهموه الطلاب ويستوعبوه جيدا.

11. الشيخ : هو الاستاذ والعالم الجليل الكبير في العلم والفضل ورئيس الصناعة وهو الذي يتولى تدريس العلماء وتخريجهم.

12. الرحلة وهو العالم الذي يقصده طلاب العلم ويشدون الرحال إليه أينما كان منزله.

13. الإمام: وهو اجل الدرجات العلمية ويطلق على اكبر العلماء والمجتهدين ويقصد به شيخ الشيوخ والعلماء.

14. الاستاذ :تطلق على من نبغ في عدد من العلوم ومهر فيها وتصدر للتدريس.

15. الفقيه: الطالب الذي يعنى بدراسة الفقه.

16. الإجازة: الشهادة التي يمنحها الشيخ أو الاستاذ لتلميذه لتخوله حق التدريس ورواية مادرسه وأتقنه.

17. الشيخ بالإجازة: إذا أجاز الشيخ أو المدرس تلميذه ومنحه الشهادة دون أن يدرس عليه حضورا فهو شيخه بالإجازة.
18. الشيخ بالسماع: اذا اجاز الشيخ او المدرس تلميذه ومنحه الشهادة بعد الدراسة عليه حضورا فهو شيخه بالسماع.
19. المشيخة : كتاب يرتب فيه المشايخ(المدرسون) على حروف المعجم.
20. الطبقة: المجموعة من الفقهاء أو المحدثين او القراء المتعاصرين.
21. الإفادة: تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ والنقلة.
22. المشرف: كالمفتش المالي أو المراقب في المدرسة.
23. الطرحة: وهي لباس خاص بالمدرسين.
24. الفقاهة: التفقه ودرس الفقه.
25. التعليقة: الشروح والمذكرات التي يعدها المدرس أو الاستاذ لتلاميذه وهي المنهج ذاته.

26. الحجرات : تكون من الدار أو المدرسة في الطابق الأسفل.
27. الغرف : تكون من الدار أو المدرسة في الطابق الأعلى.
28. الرواق: الصحن تحيط به الاواوين(الصفوف) والحجرات والغرفات.
29. السدة: العرش والكرسي لجلوس الاستاذ.
30. المجلس العلمي: وهي الجلسات العلمية التي يعقدها العلماء في أروقة المدارس أو بيوتهم ويحضرها من يريد الإفادة والاستفادة.
31. النقيب: معاون المعلم في مؤسسة الكتاتيب وفي زوايا العلم في المساجد وهو اقل رتبة من المعلم ويشترط فيه أن يكون فطنا كيسا

تكريت ومبتكر المدرسة

أن المدارس التي تعالجها دراستنا هي ذلك النوع من المؤسسات العلمية التعليمية التي ابتكرتها ضرورات وعي العلوم والمعارف في الحضارة الإسلامية والتي تخصص بعضها بدراسة وتدريس علوم القرآن الكريم وبالأخص الإقراء القرآني وتخصص بعضها الثاني بدراسة وتدريس علوم الحديث الشريف وتخصص الآخر بدراسة الفقه الإسلامي والتي ازدهر في العهد العباسي الثاني وتحديدا في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري أو مستهله.

وبخصوص مدينة تكريت التي كانت مدينة واسعة الأرجاء فسيحة الساحة حافلة بالمساجد والأسواق متنعمة بالخيرات والمبرات كما قال البلدانيون فإنها قد عرفت وامتلكت مثل هذه المؤسسات العلمية وان أبناؤها المتعلمين العاملين والضالعين في مجالات العلم والمعرفة سواء كانوا مقيمين بها أو مقيمين خارجها قد أسهموا في تأسيس وإدارة بعض من هذه المؤسسات العلمية الحضارية كما أسهم بعضهم الآخر في التدريس أو الإعادة أو الإقامة في بعضها الآخر .

لقد أنتج العقل التكريتي المهذب برحيق الرسالة الإسلامية السمحاء خلال سفره الحضاري البناء الذي امتد لقرابة ثلاثة قرون آثارا هامة ومهمة كان لها الوقع الفعال في حركة التدوين والكتابة الحضارية ولعل من تلك النتاجات: العلماء الذين نبغوا في مدارس المعمورة ومن ثم المدارس والدور التعليمية التي ابتكروها وعملوا فيها.

إذ اتضح لي بنتيجة تحرياتي وتتبعاتي في مختلف المضان المحققة والمطبوعة أن اغلب الذين كتبوا عن تاريخ وتراث تكريت لم يكونوا قد اطلعوا اطلاعا كافيا وافيا على جزء مهم من التراث العربي المكتوب عنها واقصد به كتب الرجال التي كانت مستودعا معلوماتيا ثرا ودقيقا للكثير من الأخبار عن المدن والبلدات الإسلامية ومنها بلدة تكريت وخاصة عن علماؤها ومدارسها كما تبين لي بنتيجة تلك الدراسة أن النظامية لم تكن مدرسة واحدة إنما كانت في كل بلدة أنموذجا منها يحمل سمتها ويتكفل رسالتها ولتكريت من هذا.

وبالرغم من ضبابية الصورة المجسدة للمرحلة المعنية وبالرغم من ضياع كثير من العلائم والدلائل الأثرية حول ذلك غير أن النزر اليسير الذي التقط عنه من كتب التراجم والطبقات يتيح للمطلع

أن يلمس الدور الحضاري لأبناء تكريت في تأسيس وإدارة ورعاية وريادة المدارس الفقهية الإسلامية ودور الحديث الشريف ودور الإقراء القرآني.

عوامل نشوء مدارس تكريت

أن الذي ساعد على جعل تكريت رحم وحضن أو نبع وإناء للعلماء والفقهاء والمحدثين والقراء هو:

1. موقعها بما يغذيه من عوامل إذ أسس فيها مايؤهلها لان تكون نبع علمي له دور حضاري فقد خرج منها ووفد إليها جمع غزير ممن تتباهى صفحات الطبقات بأسمائهم إذ لايخفى أمر هذا الذي حصل في القرن الخامس والقرن السادس الهجريين فهي إذن في مفهوم النبوغ الحضاري رحم علمي قد أنجبت الفقهاء والمحدثين والقراء وأرباب الكلام من الذين كانت لهم جهودا علمية وفكرية واضحة ومؤثرة في بناء سلم الحضارة الإسلامية للرقي نحو ذرى المجد والحضارة.

2.إن مما ساعد على تحقق كون تكريت مركز علمي وينبوع للدعاة هو الوظيفة التي عرفها أهل تكريت واقصد بها التجارة إذ كان لهذه الوظيفة المدنية الدور المهم في الاطلاع والمعرفة والتواصل والنقل والتأثر ونقل التأثير لما تستند عليه من مسلمة التنقل والاتصال اللتان تعنيان التأثير والتأثر ولعل الذي أهل هذه الوظيفة

لتكون عامل مساعد في بوتقة العطاء الفكري هو الوسيلة التي تعتمدها هذه الوظيفة واقصد بها الرحلة فالرحلة لها الأثر الهام في التعرف والاطلاع مثلما لها الأثر في التعريف والتثقيف والعطاء.
ونفهم من كتب التراث إن لأبناء تكريت اثر ودور في بناء الحركة العلمية ولكن علينا القول إن الدور المذكور لأبناء تكريت لم يكتفي في النقل والتقويم والنشر بل تعداه إلى الإسهام في البناء والتأسيس والتطوير للمراكز العلمية والتربوية والفكرية التي تخرج وتؤهل نقلة العلم والفكر والحضارة.

3. كما أن الذي ساعد على ذلك أيضا الاستقرار والأمان اللتان تمتلكهما المنطقة التي قامت فيها بلدة تكريت فلقد كانت على وصف احد الجغرافيين : منطقة يسير الحاج بها بانتظام آمنا مطمئنا.

4. ومما ساعد كذلك هو طبيعة الفرد التكريتي وخصائصه الفردية إذ انه من الطينة ذات الطبيعة المؤهلة لتحمل مسؤولية العلم والفكر والنجاح في مهمة نضح العطاء ولعل الذي جعل هذه الشخصية تكون هكذا هي الحاجة الإنسانية التي احتوتها طبيعته الاجتماعية والتي جعلت منه رجل أسفار تجارية وطالب رحلة استطلاعية.

مدارس داخل تكريت

فأما عن مدينة تكريت التي أخرجت فقهاء ومحدثين وقراء غذت بهم الأنحاء الإسلامية وكانت متفضلة على تلك الأنحاء بان أبناءها فتحوا مدارس هناك هل كانت تمتلك مدرسة في داخلها والجواب هو نعم كانت تمتلك مدارس ودور والدليل على ذلك يأتي بوجهين:

الوجه الأول: هو ماورد من أخبار تلمح أو تصب في ذلك الأمر فمثلا في ترجمة المحدث عبد الله بن سويدة التكريتي المتوفى عام 584 يجيء الكلام يقول: وسمع منه جماعة من أهل تكريت وممن وردها.

وفي ترجمة الإمام المحدث زكي الدين البرزالي المتوفى في 636 هجري يجيء الكلام يقول: وانه رحل إلى تكريت فسمع الحديث من علماءها.

وفي ترجمة محمد ابن الحوطي التكريتي المتوفى في 603 هجري يجيء الكلام يقول سمع منه في تكريت محمد بن أبي

الضعيف اليمني وغيره. مما يعني انه كانت في تكريت أماكن للسماع والأخذ المذكور.

أما الوجه الثاني: وهو الأهم فيجسده الذكر الواضح لبعض من تلك المدارس التي أنشأت في تكريت في كتب أخبار الرجال ولعل ذلك قد تم ضمن خضم المد العلمي الذي عرفته المدن العربية الإسلامية إبان عصر إرهاصات اشراقة الامة الحضارية فلقد قام علماء تكريت وميسوريها من امراء وتجار من المهتمين بالعلم والتعلم بإنشاء ورعاية المدارس التي عدت في وقتها ظاهرة حضارية جديدة ومبتكرات علمية محدثة ولقد تم لي التعرف على عددا من تلك المدارس التي قامت في تكريت والتي كانت رحما لولادة خير العلماء وأصلحهم ومن الذين أينع قطاف زرعهم في أماكن اخرى خارج بلدتهم ولعل من بين تلك المدارس نذكر:

المدرسة الهمامية(تل محيسن)

هي المدرسة المنسوبة إلى الأمير همام الدين تبر أو طبر بن علي التكريتي أمير تكريت المتوفى في سنة 578 حيث انه أقام هذه المدرسة في تكريت قبل سنة 576هجرية ثم رعاها ووقف عليها الوقوف ولقد تولاها بعد وفاته ابن أخيه وخليفته في الحكم فخر

الدين أبي المكارم عيسى بن مودود بن علي بن شعيب التكريتي الذي كان محمود السيرة والذكر بين أبناء تكريت والذي لما مات في عام 584 هجري دفن في هذه المدرسة. ولعلني لا أتوهم في تعييني لموقع هذه المدرسة في خارطة تكريت اليوم حيث أجد إن موقعها لايعدو إلا أن يكون هو في موقع تل محيسن الأثري الذي يحاذي فضائية صلاح الدين ودائرة الاتصالات من الجنوب الشرقي وهو ذات الموقع الأثري الذي أكدت التحريات الأثرية التي أجراها الدكتور جابر خليل التكريتي فيه على انه يضم طبقتين بنائيتين العليا منها تعود للعهد الاتابكي أي أواخر القرن السادس الهجري وهي في تخطيطها تدل بما لايقبل الشك على كونها مدرسة.وبهذا يكون اعتقادي بأنها المدرسة الهمامية في محله لان المدرسة الهمامية أيضا تعود للعهد الاتابكي فضلا على أن الريازة والهيئة الظاهرة في بعض اجزائها تدلان كذلك على ماذهبت إليه .

دار الحديث الفتوحية(تل قبر منصور)

هي دار الحديث التي استحدثت في بلدة تكريت في الربع الأول من القرن السابع الهجري من قبل المحدث والفقيه والقاضي أبو

الفتوح يحيى بن الشيخ الفقيه أبي السعادات سعد الله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي غالب محمد بن أبي تمام يحيى بن السرى التكريتي.مواليد بلدة تكريت عام531هجري ، الذي سمع الحديث ببلده من والده المحدث أبو السعادات سعد الله ومن جماعة منهم المحدث يوسف بن القاسم وسمع الحديث ببغداد من جماعة آخرين منهم أبي المظفر هبة الله ابن احمد الشبلي وأبي محمد عبدالقادر بن صالح الجيلي وأبي النجيب عبد القاهرالسهروردي وأبي بكر احمد بن المقرب وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي وأبي الحسن علي بن الخباز وعلي بن الطوسي. وحدث ببلده وخرج لنفسه أحاديث وحدث بها وتوفى فيها عام 618هجري وأما الخبر عن المدرسة فجاء ضمن الكلام عن حياة أبو الفتوح هذا وكان نصه : (ثم عمل بتكريت دارا للحديث وكان يحدث بها). أما موقع هذه الدار اليوم فلم تتمكن معاول التنقيب أو عقول المؤرخين من تعيينه بدقة ضمن خارطة المدينة غير أنني أجد إن موقعه لايعدو إلا أن يكون بنظري التل الذي يجاور تل محيسن والذي يشمخ عليه قبر يسمى من قبل الأهالي بقبر منصور وهو الذي أظنه والله اعلم قبر الشيخ أبو الفتوح التكريتي مؤسس دار الحديث المذكورة.

رباط ابن الفقير

جاء ذكر اسم هذا الرباط خلال ترجمة الفقيه والمحدث والشيخ الصالح أبي شاكر محمد بن سعد بن خلف التكريتي الملقب بالفقير الذي تفقه في بغداد وسمع المصنفات والذي سمع منه محمد بن أبي الضيف اليمني وغيره والذي توفى في صفر من عام527 هجري بعد أن عمر خمس وتسعون سنة إذ جاء النص يقول : إن أبو شاكر الفقير التكريتي قد سمع وحدث بالكثير وبنى رباطا للصوفية في بلدة تكريت ووقف عليه الوقوف الوفيرة. ولقد تحريت عن موضع هذا الرباط في خارطة تكريت الأثرية فوجدت إن موقع هذا الرباط لايعدو إلا أن يكون ذلك التل الذي كان ينتصب بالجانب الشمالي لعمارة الأربعين والذي أمسى بتقادم الأيام مقبرة للسكان تجاور الأربعين وهو اليوم غير موجود ويقوم بمكانه مجمع طبي حديث.

مدرسة المشهد(مزار الأربعين)

هي المدرسة التي مازالت تشمخ عمارتها في إحدى ضواحي تكريت الحديثة وتسمى من قبل السكان (بمزار الأربعين ولي) والتي أظهرت تنقيبات الآثار في مشتملاتها القديمة وريازتها وشكلها المعماريين قبل تعميرها الأخير أنها عبارة عن هيكل مدرسة يرجع لنهايات القرن الخامس الهجري وقد بنيت عند مشهد أي مزار أو قبر لرجل مبارك أو صالح من الرعيل الأول للإسلام.ولعلها في شكلها الريازي و مخططها البنائي الذي قامت عليه تشبه بالتمام المدرسة النورية الكبرى في دمشق كما وتشبه بالتمام أيضا المدرسة الظاهرية في حلب وكأنها طبق الأصل عنهما. ولقد جاء بناؤها في تكريت قبل المدرسة الهمامية بنحو خمسين سنة على ماتؤكده الدلائل الأثرية والأخبار التاريخية.ولقد ارتأيت أن أطلق عليها تسمية مدرسة المشهد كونها تضم مشهدا جاء ذكره في كتب التاريخ فضلا على كونها تضم تربة طاهرة هذا

وإذا ماسئل سائل عن ورود خبر قيام مدارس عند المشاهد أو القبور فنقول له نعم فلقد ورد الكثير من ذلك فمثلا ورد في ترجمة الملك أبو سعد الخوارزمي مستوفي السلطان الب ارسلان

انه بنى بجانب مشهد ومرقد أبو حنيفة النعمان مدرسة في عام 459هجري وورد في أخبار مصر الأيوبية إن المدارس التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في مصر والقاهرة كلها كانت مجاورة لاماكن العبادة والتبرك القديمة مثل جامع عمرو وضريح الشافعي والمشهد الحسيني مما يوحي بأن المنشئ قد أراد بذلك ربط المدرسة المبتكر الحضاري الجديد بأماكن التبرك القديمة التي لها الاحترام في نفوس الناس المجاورين لها فضلا على إكسابها الشهرة نتيجة الارتباط باسم المكان الطاهر. أما إذا ماسئل سائل عن حقيقة ورود بناء المدارس خارج حدود المدن أو في ظاهرها كما هو عليه بناء مدرسة المشهد أو كما تسمى الأربعين فنقول له نعم قد ورد مثل ذلك حيث جاء في ترجمة حياة مجاهد الدين قايماز الزيني انه بنى جامعا بظاهر الموصل وبنى إلى جانبه مدرسة للشافعية ورباطا للصوفية ومارستانا للمرضى وغير ذلك كذلك إن المطالع لرحلة ابن بطوطة سيجد العديد من المدارس المقامة خارج المدن

وأما إذا ما سئل احدهم عن الدفن في المدارس ا وان المدارس ممكن تجاورها مدافن فنقول انه شيء طبيعي إذا ماقارنا ذلك ببعض المدارس التي ضمت مدافن حيث جاء في منتخب السياق مثلا أن أبو جعفر الشاماتي عندما مات دفن في مدرسة احمد

الثعالبي ودفن علي بن الحسن الصندلي في مدرسته كما ودفن ابن صاعد في مدرسته كذلك دفن عبدالواحد القشيري في مدرسته. وبهذا نكون قد تأكدنا من أن مزار الأربعين بما يضم من ترب ومشهد إن هو إلا مدرسة قامت عند تلك التربة والمشهد المباركين

المدرسة النظامية

يذكر السبكي في طبقات الشافعية الكبرى انه كان لنظام الملك الوزير السلجوقي في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة لذلك فمن الوارد الذي لايقبل التكذيب او الشك كما يقول الدكتور ناجي معروف انه كانت له مدرسة في تكريت ولكن أخبارها قد ضاعت علينا أو قد عميت عنا ولعل الذي يعزز ذلك هو أن تكريت في وقت وزارة نظام الملك كان يتولاها ابنه مؤيد الملك.

مدرسة الإقراء

إننا عندما نضع مدرسة للإقراء في تكريت فلأننا موقنين بقيامها في تكريت في العصر الذي نتكلم عنه إذ انه على الرغم من عدم عثورنا على نص صريح بذلك غير أننا نستشف من أخبار المقرئين وشيوخ الإقراء التكارتة أمر قيامها في تكريت فلقد أورد ابن

الجزري في ترجمة المقرئ أبو الحسن علي بن الحسين التكريتي انه قد اخذ عنه في تكريت القراءات عرضا الحسن بن محمد البغدادي ونصر بن عبد العزيز الشيرازي مما يعني انه كانت لديه دارا يعلم فيها قراءة القرآن ولقد أورد الذهبي في ترجمة حياة المقرئ الفرج بن محمد التكريتي انه قد قرأ عليه بتكريت الحسن بن محمد صاحب كتاب الروضة مما يدل أيضا على وجود ذلك المحل للإقراء في تكريت.

مدارس السريان

لقد جاء الإسلام دينا حقا أسبغ فضله حتى على غير المعتنقين له من باب السماحة والفضل إذ انه لم يضيق الخناق على أهل الذمة ولم يمنعهم التفقه في امور دينهم ولم يبخل عليهم في الحماية والرعاية والجزل والعطاء وهم يسعون لإقامة مؤسسات تعلم دينهم لهذا تجد في أخبار التاريخ العديد من الإشارات التي تدل على ذلك ولعل ابرز واهم مدارس النصارى من السريان هي التي قامت في ظل رعاية وكنف الإسلام الحنيف ودولته المكينة الصالحة وان من بين المدارس التي شادها السريان النصارى في تاريخ

الحضارة الإسلامية هي تلك المدارس التي اقيمت في ضواحي مدينة تكريت الحاضرة الإسلامية أو في داخلها حيث كانت تعيش فيها أقلية سريانية نصرانية هي بقايا نصارى ماقبل الفتح الإسلامي فلقد أوردت المصادر السريانية ذكر عددا من تلك المدارس النصرانية في أنحاء تكريت ولعل منها مدرسة أوانا أو اوينة التي أقامها السريان التكارتة في قريتهم القابعة جنوبي تكريت بالضبط والتي كانت تتسمى بأوينا أو اوانا والتي باتت تسمى أطلالها اليوم بتل قبر العروس عند جنوب قرية العوجة وموضعها اليوم يسمى عوينات نسبة إلى كلمة أوانا أو اوينة المذكورة آنفا.

كما ومنها مدرسة جبلتا التي أنشاها نصارى تكريت من السريان في قرية جبلتا السريانية التي كانت تمتلك دارا لسك العملة والتي عدت من توابع تكريت الإدارية وتسمى خرائبها اليوم تل السوق في الجانب الشرقي.

وأيضا هنالك مدرسة دير الراهبات أو دير العذارى التي اقيمت كملحق تابع لدير الراهبات أو دير العذارى الذي كان يقوم في الضاحية الشمالية للمدينة القديمة ولقد كانت هذه المدرسة تعد من مدارس الأديرة ولعل أطلالها في نظري لاتعدو إلا أن تكون

ذات الأطلال التي تسمى من قبل اهل الآثار موقع الخمس أصابع والتي هي اليوم تجاور المسبح الاولمبي لتكريت.
كما وان كتب التواريخ المسيحية القديمة تشير إلى قيام مدرسة فلسفية لاهوتية في تكريت إبان مجد دولة الإسلام ولعلها في نظري ذاتها التي تتلمذ فيها الفيلسوف يحيى بن عدي ونهل منها أوليات العلم في صغره هو وأمثاله من جهابذة المنطق والفلسفة من سريان تكريت أمثال أبو رائطة التكريتي وأبو زكريا دنحا التكريتي بيد انه قد عمي علينا موقعها جراء تقادم العهود وترادف الظروف وفعل المجريات الأرضية والبشرية في المكان.

مدارس خارج تكريت

كان لعلماء تكريت من محدثين وفقهاء وقراء مسلمين ممن انتشروا في أصقاع الدولة الإسلامية وسكنوا مدنها طلبا للرزق وللعلم الأثر الواضح والدور المهم في إحداث ورعاية المنافذ العلمية في تلك الأصقاع وفي ضمان استمرارية عطاؤها العلمي والفكري. فقد برز من عرف منهم بالفضل والعلم والصلاح وأدى خدمات معرفية وعلمية جليلة يشار لها بالبنان في طريق النهوض الحضاري لدولة الإسلام الزاهرة ولعل من بين ما قاموا فيه هو تأسيسهم للمدارس ودور التعليم المستقلة ورعايتها وإدارة حركتها التعليمية بتميز ونجاح كبيرين وبذلك وما إن دار دولاب الزمان دورة واحدة حتى أضحى أولئك العلماء المسلمين من التكارتة مقصدا علميا يشد إليه الطلاب رحالهم من شتى أرجاء ارض الإسلام لينهلوا منهم العلم وأضحت مؤسساتهم التعليمية التي ابتكروها في مصر والشام والجزيرة والحجاز منهلا علميا ومعرفيا ثرا فضلا على كونه ينبوعا يخرج العلماء من فقهاء ومحدثين وقراء ممن تحتاجهم حركة التقدم الحضاري للامة الإسلامية ولقد استطعت التعرف على

عدد من تلك المدارس التي أقاموها أبناء تكريت على نفقتهم وأداروها بذاتهم على أكمل وجه وهي:

مدرسة الثغر الاولى

هي المدرسة التي وقفها بثغر الإسكندرية الفقيه والمحدث والتاجر الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد الكارمي التكريتي وقيل بن رشيد بن محمد بن مسند الربعي التكريتي الكارمي نزيل الإسكندرية المتوفى بسنة 714 هجرية وأرادها أن تكون مركز إشعاع علمي وديني.

مدرسة الإسكندرية

هي المدرسة الفقهية الشافعية التي عرفت بالمدرسة التكريتية أو بمدرسة الثغر الثانية والتي اختصت بتدريس الحديث النبوي والفقه الشافعي ولقد بناها بثغر الإسكندرية الإمام والفقيه والمحدث والتاجر الفاضل عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح الكويكي التكريتي المتوفى في جمادى الاولى من سنة 734 هجرية في بلاد التكرور.

المدرسة الكبيرة بالقاهرة

هي مدرسة الصدر الكبير شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي الرجل الصالح والتاجر المشهور المتوفى بسنة 764 هجرية التي أقامها بمصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة ولعلها لاتعدو أن تكون ذاتها المدرسة الكويكية التي وردت في تاريخ مصر والتي تقع مقابل المدرسة الكافورية بالقاهرة.

المدرسة المفرجية

هي المدرسة التي أنشأت في بلدة ماردين على نفقة اخت شاه رخ بن سكمان والتي تولى إدارتها كما وتولى التدريس فيها القاضي والفقيه والمحدث الشيخ عفيف الدين عبد الرحمن جمال الدين احمد بن المفرج التكريتي المتوفى في سنة 576 هجرية.

قبة بيبرس للمحدثين

هي مكان مخصص للتدريس والمدارسة أنشأه السلطان بيبرس الجاشنكير المتوفى في سنة 709هجرية ووقفه لدراسة الحديث النبوي الشريف وعلومه ولقد تولى أمره العلمي الشيخ الصالح فخر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود التكريتي الذي كانت وفاته في رمضان من سنة 769. وتقع هذه القبة اليوم على شارع الجمالية بمدينة دمشق المحمية.

دار الحديث المهاجرية

هي الدار التي اختصت بدراسة وتعليم الحديث النبوي الشريف التي بناها في الموصل الفقيه والمحدث علوان بن مهاجر التكريتي المتوفى بسنة 585هجرية ثم رعاها بعده ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة حفيده الفقيه والمحدث معين الدين أبو

القاسم علي بن علوان التكريتي الوزير بسنجار وصاحب الصلاح والفضل والخير.

المدرسة الناصرية

هي أول مدرسة فقهية للطائفة الشافعية قد أحدثت في مدينة القاهرة وجاء محلها بجوار الجامع العتيق والذي أحدثها هو السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار في العام 566هجري عندما كان وزيرا للعاضد الفاطمي. ولقد كانت تدرس الفقه على المذهب الشافعي وهي على قول المقريزي (قد جعلت برسم الفقهاء الشافعية وتعد أول مدرسة عملت بديار مصر الإسلامية).واليوم فان هذه المدرسة قد زالت من الوجود ومحلها ارض فضاء في الجنوب الشقي من جامع عمرو بمصر القديمة .

مدرسة الزنجيلي

هي مدرسة الأمير فخر الدين عثمان بن علي التكريتي المشهور بالزنجيلي نائب عدن ولقد بناها في مكة المشرفة عند باب العمرة قبل عام 583هجري ووقفها على مذهب الحنفية في سنة 579 وهي تعد أول مدرسة نظامية للفقهاء والمحدثين تبنى بمكة المكرمة وتعرف اليوم بدار السلسلة.

المدرسة الكاملية

هي المدرسة التي انشأت في القاهرة سنة 621 هجرية كدار للحديث النبوي الشريف وعلوم السنة أنشاها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن أبي بكر العادل بن شادي حاكم قلعة تكريت ودفينها في منطقة بين القصرين ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف ثم من بعدهم على فقهاء الشافعية وبنى فيها منازل لسكن الطلاب والمدرسون وجعل لها خزانة كتب وكانت كما يقول المقريزي ثاني مدرسة حديث شافعية عملت في الإسلام

وجاءت على غرار دار الحديث النورية بدمشق التي أنشاها السلطان نور الدين زنكي ولقد بقيت إلى عهد الحروب الصليبية.

المدرسة الزنجارية

هي المدرسة التي بناها أبو عمرو فخر الدين عثمان بن علي نائب عدن التكريتي سنة 626 في دمشق خارج باب توما وباب السلامة ويقال لها الزنجيلية وهي من أحسن المدارس الدمشقية قاطبة.

مدرسة الزبداني

هي المدرسة التي جعلت للشافعية والتي تولى إدارتها والتدريس فيها القاضي عبد الرحمن التكريتي أمير الكرك المتوفى عام 634 هجري فلما أخذت أوقافها سار إلى القدس ثم إلى دمشق حيث توفى هناك.

المدرسة المهاجرية الاولى

هي المدرسة الفقهية الخاصة بالفقهاء الشافعية التي أنشأها الفقيه والمحدث الشيخ الفاضل علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر التكريتي الأصل الموصلي المنزل الموتوفى في سنة 585هجرية ولقد جاء إنشاؤها في منتصف القرن السادس الهجري وتذكر المصادر التي وثقت خبرها إن الشيخ علوان ابن مهاجر التكريتي وقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل وكانت من المدارس الفاخرة الهيئة كما وكانت من المدارس المعلقة البنيان كودها كانت مشادة فوق دار الحديث المهاجرية التي بناها ذاته كما يذكر ابن أبي اصيبعة.

المدرسة المهاجرية الثانية

هي المدرسة التي أنشاها لنفسه سكة بني نجيح في الموصل الفقيه أبا المظفر شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر المتوفى سنة615 هجرية بعد إكمال تفقهه بالنظامية في بغداد وبعد

حصوله على معرفة المذهب والخلاف وبعد توليه التدريس في مدارس أبيه وفي المدرسة البدرية ولقد تولى التدريس في مدرسة أبا المظفر هذه ولداه عماد الدين احمد ومحيي الدين عبد الكريم.بعد إكمالهما دراسة الفقه في نظامية بغداد.

رباط قاسيون

هو الرباط العلمي الذي أنشأه الصدر وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي المتوفى في سنة 670 هجرية بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون دمشق ولقد اشتهر هذا الرباط في كتب التاريخ باسم الرباط التكريتي وكان تتم فيه رواية الحديث ودراسته وإقراء القرآن وتفسيره.

المدرسة الصالحية

مدرسة اقيمت بجوار خان الخليلي ، في قلب القاهرة وعند شارع المعز لدين الله(بين القصرين) ، تقف أطلال هذه المدرسة التي

أسسها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة 639 هجرية والتي أتم بناؤها في سنة 641هجرية وعدت أول مدرسة تقام في مصر لتدريس المذاهب الأربعة معا. ويطلق عليها المدارس الصالحية نسبة للملك الصالح الذي أقامها ووقف عليها الوقوف.ولم يبق اليوم منها سوى الواجهة الأثرية الجميلة الحافلة بالزخارف والكتابات.

المدرسة الاسدية

هي المدرسة التي أنشأها في دمشق القائد أسد الدين شيركوه بن شادي التكريتي عم الناصر صلاح الدين الأيوبي وأوقف عليها الوقوف التي تحتاجها كمدرسة فقهية واسماها باسمه.

المدرسة العزيزية

هي المدرسة التي وضع أسسها الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي في دمشق بجوار الجامع الأموي وأتمها أخوه الملك العزيز عثمان ووقف عليها الوقوف الكثيرة ونقل إليها رفات

والده إذ سجاه في قبة من ضمنها ولقد كان فيها مساكن للطلبة والمدرسين.

المدرسة العادلية

هي المدرسة التي أنشأها في دمشق الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادي التكريتي ثم أتمها ابنه المعظم عيسى ودفن فيها أباه العادل سنة 616هجرية ونسبها إليه ولقد كانت هذه المدرسة ضخمة فخمة وقف عليها مايحفظها ويضمن بقاءها.

المدرسة القمحية

هي التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار بجوار الجامع العتيق بالقاهرة وكان الشروع في بناؤها للنصف من محرم سنة 566هجرية وعندما اكتمل البناء رتب فيها أربعة من المدرسين وهي أول واجل مدرسة جعلت للفقهاء المالكية بديار مصر ولقد تولاها السلطان صلاح الدين بالرعاية وكان من جملة

ماوقفه عليها ضيعة بالفيوم تغل قمحا فعرفت من اجل ذلك بالقمحية كما انه جعلها أربع زوايا رتب فيها أربع من المدرسين.

المدرسة السيوفية

هي المدرسة التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار في عام 572هجري واصلها دارا للوزير مأمون البطائحي وعرفت بالسيوفية لأنها سوق السيوف كان عند بابها وقف عليها صلاح الدين اثنين وثلاثين دكانا وأوقفها صلاح الدين على الفقه الحنفي ورتب لمدرسيها العطاء وهي أول مدرسة يوقفها صلاح الدين للفقهاء الحنفية بديار مصر ولقد بقيت هذه المدرسة قائمة إلى آخر عصر الحروب الصليبية ويمحلها اليوم جامع مطهر.

المدرسة الصلاحية

هي المدرسة التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في عام 572هجري وأراد في إقامتها إحياء ذكرى الإمام الشافعي وبعث مذهبه من مكان يكون قريبا من مرقده الشريف فوكل أمر إنشاءها ونهض عمرانها وتم بصورة كان لم يعمر مثلها في البلاد لا أوسع مساحة ولا احفل بناء فكانت أشبه بمدينة جامعية ولقد أسبغ عليها السلطان صلاح الدين جل رعايته ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها ولعلها كانت أعظم مدرسة في العالم الإسلامي كله فكانت لذلك تدعى تاج المدارس.

المدرسة التقوية

هي المدرسة التي بناها تقي الدين عمر ابن آخى صلاح الدين الأيوبي في دمشق عام 574هجري وكانت تسمى نظامية الشاك وتعد إحدى اجل مدارس الشام وظلت التقوية عامرة إلى القرن العاشر الهجري وهي اليوم خانقاه .

المدرسة الشامية

مدرسة أنشأتها وأوقفت عليها الوقوف ست الشام بنت نجم الدين أيوب التكريتي وأخت السلطان صلاح الدين المتوفاة سنة 616هجرية وتعرف هذه المدرسة بالحسامية نسبة إلى ابنها حسام الدين بن لاجين الذي دفن فيها.

المدرسة العذراوية

هي المدرسة التي بنتها قبل سنة 539هجرية الشيخة الفاضلة والأميرة الصالحة البرة التقية عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب التكريتي في دمشق ووقفتها للشافعية والحنفية ورعت وقفيتها طيلة أيام عمرها.

دار الحديث الاشرفية

هي الدار التي اختصت بتعليم وتدريس علوم الحديث النبوي الشريف التي بناها في دمشق جوار القلعة الأمير الأيوبي الاشرف موسى ولقد افتتحت في عام 630هجري وأوقفت عليها الوقوف التي تضمن بقاءها.

المدرسة الارسطاليسية

هي المدرسة الفلسفية التي قامت في بغداد أبان العصر الذهبي لدولة الإسلام ثم تألقت سمعة نتيجة أثرها الواضح في الثقافة العربية والتي أصبح رئيسها وشيخها في عام 951ميلادي الفيلسوف والمنطقي يحيى بن عدي بن حميد التكريتي مواليد مدينة تكريت سنة 893ميلادية وترأسها قبل التكريتي الفيلسوف الفارابي ولقد اختصت بتخريج العلماء المناطقة والفلاسفة والمتكلمين أمثال أبو سليمان المنطقي وعيسى بن زرعة وأبو بكر القومسي وابن مسكويه وأبو حيان التوحيدي وأبو الحسن

البديهي والحسن بن سوار وهم الذين تخرجوا على يد الفيلسوف يحيى بن عدي التكريتي شيخ هذه المدرسة والتي هي بالإضافة إلى كونها مدرسة تختص بإعداد العلماء كانت أيضا مركزا علميا وفكريا بالغ الأثر مشرق الدور واسع النتاج في سفر الثقافة العربية والإسلامية تكفلت أمور الترجمة والنقل والتأليف وتنكبت أمر نشر الفكر والعلم والثقافة في الآفاق الإنسانية كافة كما وكانت مجلسا علميا محكما حافلا بالفلاسفة والمتكلمين والمناطقة من مختلف النحل والأديان.

مدارس الأيوبيين الأخر

إن أول من احدث المدارس بفسطاط مصر هم بنو أيوب التكريتيين كما يذكر جميع الذين أرخوا لمصر الإسلامية فلقد شرع السلطان صلاح الدين بإنشاء المدارس بمصر منذ أن كان وزيرا للعاضد فبنى لكل من الشافعية والحنفية وللمالكية مدرسة وكانت أول مدرسة له أحدثت بمصر المدرسة الناصرية ثم تلاها ماتم ذكره في فقرة سبقت كما وانه رحمه الله انشأ مدارس في مدن عربية اخرى منها القدس التي انشأ فيها مدرسة للشافعية في

سنة 588هجرية ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس في مصر والشام والجزيرة أولاده فمثلا بنى تقي الدين عمر ابن أخ صلاح الدين في القاهرة مدرسة يازكوش ومدرسة ابن الارسوفي ومدرسة منازل العز وبنى في الفيوم مدرستين إحداهما للشافعية والأخرى للمالكية وفي مدينة الرها بنى مدرسة وفي مدينة حماة مدرسة اسماها المظفرية كما وأنشأت إحدى حفيداته وتدعى مؤنسة خاتون المدرسة الخاتونية.ولعلي لا أبالغ إن قلت أن أهم المدارس التي قامت في عالم الإسلام هي المدارس التي بناها بنو أيوب التكريتيين.

عمداء المدارس التكارتة

لم يقتصر دور العلماء والفقهاء والمحدثين التكارتة على أمر التدريس في المدارس فقط إنما كان منهم الذين تولوا إدارة المدارس أي عمادتها أو نظارتها ولقد وثقت لنا كتب التراث العربي والإسلامي للآتين منهم:

1.القاضي والفقيه والمحدث والحافظ فخر الدين أبو النجيب عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم التكريتي المتوفى سنة 640 الذي تخرج من المدرسة النظامية ببغداد ثم تولى القضاء وتدرج فيه حتى وصل درجة نائب قاضي القضاة في الدولة ثم رتب ناظرا لمصالح المدرسة المستنصرية إبان افتتاحها في سنة 631هجري بعهد من الخليفة المستنصر وبذلك يكون أول ناظر (عميد) يتولاها بعد افتتاحها.

2.القاضي والفقيه والمحدث الشيخ تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي الذي تولى نظارة أي عمادة المدرسة النظامية ببغداد قبل عام 614هجري حسبما جاء في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي نقلا طبقات النحاة لابن قاضي شهبة.

3. الشيخ الصالح أبو تمام كامل بن سالم الصوفي التكريتي(توفى في شوال سنة 548هجرية) الذي كان من أهل العلم والرواية والتصوف والذي تولى مشيخة رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور في بغداد وهو ربط للصوفية كان يزدهر بنشاط رواية الحديث وسماع المصنفات الفقهية وسماع القراءات.

4.المحدث الصالح أبو شاكر محمد بن سعد الملقب بالفقير (توفى في 527هجري) شيخ الرباط الذي شاده بذاته بتكريت ولازمه طيلة حياته والذي كان بمثابة مدرسة فقهية تحتضن الفقهاء الصوفية.

5. الأمير شمس الدين اقسنقر التكريتي وهو من اكبر مستشاري السلطان المصري المنصور قلاوون والذي استشهد في حلب في عام 697هجري وكان استاذ دار الملك السعيد .

6. المسند زين الدين عبد الرحمن بن علي بن مناع الذي ولد في سنة 662هجري والذي سمع وحدث والذي كان قد ولي نظر المارستان الصغير في دمشق.

7. المحدث علم الدين عبد الرحمن بن احمد التكريتي الذي ولد في 537هجري الذي كانت قد بنت له اخت شاه أرمن مدرسة في ماردين والذي فوض إليه نظرها

8. الامير همام الدين تبر بن علي التكريتي أمير مدينة تكريت الذي كان قد بنى فيها المدرسة الهمامية نسبة لاسمه وتولى رعايتها بذاته وعندما توفي في عام 577هجري تولاها ابن أخوه الأمير عيسى بن مودود الذي دفن فيها بعد مماته.

9. معين الدين أبو القسم علي بن علوان بن مهاجر بن علي التكريتي الوزير بسنجار الذي كان معروفا بالفضل والصلاح والخير والذي كان قد بنى وادر مدرسة للحديث سميت على اسمه دار الحديث المهاجرية ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة

10. الفقيه والمحدث علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر التكريتي نزيل الموصل الذي تولى إدارة المدرسة الخاصة بالفقهاء التي أنشأها في منتصف القرن السادس الهجري ووقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل كما يذكر ابن أبي اصيبعة.

11. الفقيه والمحدث أبو المظفر محمد بن علوان التكريتي الذي أقام مدرسة خاصة في الموصل وهي غير المدرسة التي أنشأها جده علوان وأدارها بنفسه.

12.الفيلسوف والمنطقي يحيى بن عدي بن حميد التكريتي النصراني المولود في سنة 282هجرية الذي أضحى رئيسا

للمدرسة الفلسفية الارسطاليسية في بغداد والعالم العربي وشيخها بلا منازع طيلة فترة حياته.

13. القديس ربان باباي الملفان الجبلتي المولود في بلدة جبيلتا من ضواحي تكريت الذي كان قد أسس تقريب الستين مدرسة في قرى وديار السريان وأقام عليها ستين معلما من الأساتذة الحاذقين اولاها مدرسة مدينته الام جبيلتا.

14. القديس مارن عمه الهاطري المولود في بلدة هاطرة (حطارا) من أعمال تكريت والذي كان قد تولى رئاسة مدرسة كفر عوزيل السريانية خلفا لمؤسسها القديس باباي الجبيلتي كما وتولى التدريس فيها.

المدرسون التكارتة

كانت ثمرة حب العلم والتعلم والسعي في آفاقهما وشد الرحال إلى مناهلهما لأبناء تكريت ممن أتموا مرحلة المكتب إن بزغ منهم من اصبح عالما ثم مافتئ أن أضحى مدرسا مجددا برع في مضمار عمله وشوط منهجه ولعل من العلماء التكارتة من الذين تولوا التدريس في مدارس ودور علم ذلك الزمان نذكر :

1.شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر التكريتي المتوفى 615هجري الذي تولى التدريس في المدرسة البدرية المنسوبة إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل المتوفى سنة 657 التي ابتناها في الموصل قبل سنة 615 كما وتولى الإعادة والتدريس في المدرسة النظامية ببغداد فلقد جاء عن شرف الدين التكريتي هذا انه كان معيدا وأيضا كان فقيها في هذه المدرسة .

2.الإمام الفقيه والمحدث أبو المفرج يحيى بن القاسم التكريتي المتوفى سنة 616 والذي كان مدرسا في المدرسة النظامية ببغداد

ثم صار ناظرا لهذه المدرسة في السني الأخيرة من حياته أي قبل عام 614هجري.

3. الفقيه ابن البديع عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن جعفر التكريتي والذي كان من فقهاء المدرسة المستنصرية ببغداد في الطائفة الحنفية.

4. كمال الدين بن عبد الهادي بن هبة الله بن رجب التكريتي الذي كان من المعيدين في المدرسة المستنصرية ببغداد.

5. منتجب الدين الحسين بن باقا التكريتي الذي اختص بتدريس القراءات السبع في دار القران في المدرسة المستنصرية ببغداد.

6 أبو النجم محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي الملقب بالعفيف الذي كان فقيها في المسائل والذي جاء عنه انه كان في سنة 604 احد المعيدين في المدرسة النظامية ببغداد ثم أضحى

احد المدرسين في المدرسة القيصرية التي كانت بالقرب من مدرسة الشيخ أبو النجيب السهروردي كما يذكر الذهبي.

7. عماد الدين أبو نصر احمد بن محمد التكريتي الذي تخرج من نظامية بغداد والذي تولى التدريس بالمدرسة المهاجرية بالموصل بعد وفاة والده الفقيه الذي كان يتولى التدريس فيها.

8. محيي الدين أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن المهاجر التكريتي مواليد سنة 582هجرية الذي تولى التدريس في المدرسة المهاجرية التي في سكة بني نجيح بالموصل بعد وفاة والده أبو المظفر التكريتي.

9. أبو شاكر محمد بن خلف التكريتي المتوفى سنة 527 الذي كان من فقهاء المدرسة النظامية ببغداد كما وكان احد مدرسيها.

10. المحدث أبي النجيب عبد الرحمن احمد بن المفرج التكريتي المتوفى سنة 576 والذي كان من فقهاء المدرسة النظامية ببغداد.

11. القارئ قاسم بن عبد الرحمن بن محمد ابن الكويك الربعي التكريتي الشافعي الذي ولد في القاهرة سنة ست وثمانين وسبع مئة والذي كان من قراء الخانقاه الصلاحية أو دار سعيد السعداء في القاهرة.

12. الفقيه والمحدث أبو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي (توفى 599هجري) والذي كان مدرسا للفقه في نظامية بغداد .

13.أبو البركات عبد السلام بن جعفر بن محمد التكريتي. (ت 634هجري) وكان فقيها في المدرسة النظامية ببغداد وقارئا للأدب فيها.

14. أبو القسم عبدالله بن المفرج بن درع التكريتي (ت557هجري) والذي درس في بلدته تكريت وتخرج على يديه عدد غفير من أبناء اسرته آل المفرج.

15. القاضي والمحدث عبد الرحمن البن حمدان أبو محمد التكريتي (توفي بدمشق 634هجري) والذي كان قد تولى التدريس في مدرسة الزبداني بدمشق.

16. معين الدين أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر التكريتي الوزير بسنجار الذي قام بتدريس الفقه في مدرسته للحديث التي بناها في سكة بني نجيح في الموصل.

17. يحيى بن عدي التكريتي الفيلسوف والطبيب والمترجم والمنطقي المولود بتكريت في سنة 282هجرية الذي صار استاذا للفلسفة والمنطق في مدرسة بغداد الفلسفية في أواسط القرن الرابع الهجري والذي جاء عنه انه كان يكسب رزقه من كونه مدرسا للفلسفة والمنطق ومن كونه طبيبا ونساخا للكتب ومترجما للتي كانت باللغات الاخرى كاليونانية.

18. تقي الدين توبة التكريتي الوزير بدمشق الذي ولد في عام 620هجري والذي تفقه عليه جماعة من طلبة العلم في الشام منهم ابنا اخيه شمس الدين وعلاء الدين.

المصادر والمراجع

1. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي البغدادي المتوفى في سنة **674**
2. المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي لشمس الدين الذهبي المتوفى في سنة
3. التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين لمنذري المتوفى في سنة **656**.
4. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة **852**
5. كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لابن الفوطي المتوفى سنة **723**.
6. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب.ابن الفوطي.المتوفى سنة **723**
7. طبقات الشافعية .الاسنوي.المتوفى سنة **772**.
8. البداية والنهاية .ابن كثير المتوفى سنة
9. مدارس مكة المشرفة ناجي معروف.

10. الدارس في تاريخ المدارس.النعيمي.
11. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي.ناجي معروف.
12. مدارس قبل النظامية.د.ناجي معروف.
13. دور حديث قبل دار الحديث النورية.الدكتور ناجي معروف.
14. تاريخ علماء المستنصرية.ناجي معروف.
15. تكريت ودورها في التراث العربي . مجموعة مؤلفين.
16. ذيل تاريخ بغداد مدينة السلام لابن الدبيثي المتوفى **637**هجري.
17. التربية والتعليم في الإسلام. سعيد الديوجي.
18. نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي. كامل حيدر.
19. معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. عاصم محمد رزق.
20. الخطط والآثار. للمقريزي.

21. موسوعة مدينة تكريت . مجموعة مؤلفين
22. الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية. احمد بدوي.
23. تاريخ الحكماء لابن القفطي.
24. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
25. كتاب الرؤساء لتوما المرجي.

المحتويات



تصميم الغلاف :أسامة محمد صادق